تضرّب او بتضرُب . واقرب شبه لها هو ما يسميه الانكليز Voice glide وهي اسهل حركة ينتقل الصوت فيها من حرف الى حرف بدون وضوح . وتعبر الشعوب الملقية عنها بصورة الوصلة (ـ) او ط صغيرة تكتب فوق الحرف. وربما كانت هذه الحركة في الاصل ضمة مختلسة او نوعاً من الحركات المرفوعة تتوسط في مركزها بين الضمة العربية والـ u الافرنسية

فاذا شاء المتكلمون بالعربية اصلاح لفتهم واتقان الفاظها وكتابتها وجب عليهم مراعاة هذه الحقائق العلمية والتعبير عن كل الحركات المصوتة والحروف الصامتة بصراحة وجلاء نجيب صليبي

صناعة الصور المتحركة

للولايات المتحدة الاميركية المحل الاول في صناعة الصور المتحركة ويتلوها فرنسا ثم ايطاليا . ويبلغ ما يصنع فيها من غشاء الصور المتحركة (فلم) كل سنة اكثر من ٢ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ قدم وهو اكثر مما يصنع في سائر المسكونة . وقد اصدرت منهُ سنة ١٩١٩ نحو ٢٧٣ ٢٨٠ ٠٠٠ قدم اي ما يمنطق الارض طاقين على خط الاستواء

وقد امتازت مدينة لوس انجلس بولاية كليفورنيا على سائر مدن الولايات المتحدة بل على جميع مدن العالم بهذه الصناعة حتى لقد قيل لي ان ما يصنع فيها وفي ضواحيها من غشاء الصور المتحركة يبلغ نحو ٧٥ في المئة من كل ما يصنع في الولايات المتحدة ونحو ٦٠ في المئة من كل ما يصنع في العالم ويسميها بعضهم عاصمة الصور المتحركة

فلما حللت فيها عنّ لي ان اشهد تمثيل الصور المتحركة وابحث عن طرق صنعها . واتفق ان احدى شركات التمثيل الكبيرة اخذت في تمثيل رواية شرقية اكثر مشاهدها في استانبول العتيقة ولا بد فيها من ممثلين كثيرين من اهل الشرق الادنى او ممن يشابهونهم يعرفون عاداتهم ولو لم تكن لهم معرفة بفن التمثيل . فانتهزت الفرصة وانتظمت في سلك الممثلين ليلة واحدة اعتقاداً مني ان تعاطي العمل افضل طريقة لفهمه

وذهبت الى مصانع الشركة بظاهر المدينة في الموعد الذي عيّن لي وانضممت الى الممثلين غير التسعين مثلي فاذا هم جماعة كبيرة وفيهم الاميركي والفرنسوي والايطالي والسوري والمكسيكي واليوناني والارمني واليهودي . واتينا الى حيث توزع الالبسة فكان يوزعها علينا اثنان ينفرسان في الواحد منا قليلاً وينظران في ملامحه ثم يتفقان على انهُ يصلح جالاً مثلاً ويعطونهُ لباساً على زي البدو ثم يتفقان على ان الآخر يصلح بوليساً فيعطونهُ لباساً على زي البوليس التركي . وما زالا على ذلك الى ان البسنا الجميع ازياء شرقية او اوروبية مما يظن ان الناس تلبسهُ في استانبول العتيقة

ثم حملونا بالاوتومبيلات الى قرية خالية انزلونا منها في شارع يشابهُ شارعاً عتيقاً في احدى مدن الشرق الادنى وفيه القبوات ودكاكين الدجاد واطباق باعة الفاكهة عند المنعطفات الى غير ذلك . اما الطبقات العليا من الابنية فعلى نسق البيوت التركية بشبكة النوافذ

واتى مدير التمثيل ومعهُ بضعة من الاعوان فعين لكل ممثل مكانهُ واخبره عند اي اشارة يبرز الى الشارع وكيف يسير واين يخرج وسلّم الجالين جالاً واجلس بعضاً في قهوة يشربون القهوة او يدخنون السيجارة او النارجيلة واوصى بعضاً ان يمرجوا على الدكاكين فيقلبوا السلع ويساوموا عليها ثم وكل كلاً من اعوانهِ بجماعة من الممثلين واوصاهُ كيف يسيرهم

ووقف بعد ذلك الى جانب المصور وهتف اشارة الى الابتداء بالعمل فانيرت المصابيح الكهربائية واخذ الممثلون يبرزون الى الشارع فيسير كلٌّ على ما رسم لهُ واعوان المدير يدربونهم ولم تكن الانوار حتى هتف المدير ان قفوا فانقل التمثيل واقبل ينتقدهُ وامر احد الجالين ان يسير على مهل واوصى البنات اللابسات الزي التركي ان لا يكلمن الرجال ونقل قسماً من الممثلين من جهة من الشارع الى جهة اخرى منهُ . ثم عاد الى جهة المصور وامر بتمثيل المشهد ثانية وكان لا ينفك يخاطب الممثلين في اثناء التمثيل بمثل قولهِ « انت يا هذا اخرج من الشارع » و « ليبرز الجمل الثاني » و « انت يا بوليس تحرك » . واعيد تمثيل هذا المشهد مراراً الى ان رضي المدير عن التمثيل فامر المصور ان يعمل آلة التصوير

مدير المختبر في ف ... ى يتفحص ... فصيلة من جرثومة هاجمة في الصحراء وأصابه كان للسور ... شهد

محرر الانشاء ينظر فيه

متقطف فبراير ١٩٢١

ومثلت تلك الليلة مشاهد قام بتمثيلها الممثلون الفنيون وحدهم وصوّروا عن قرب فكان المدير يشير الى المصوّر ان يصوب آلة التصوير الى قسم مخصوص من الشارع فيرسم معاون المصوّر حول ذلك القسم خطوطاً اذا تعداها الممثل لم ترتسم صورتهُ . ولا يبرح المدير جانب المصوّر من حيث يحتكم في الممثلين ولا يغفل عن حركة من حركاتهم ولا ينفك يخاطبهم باوامره ونواهيهِ على ما تقدم او بعبارات الاستحسان او الانتقاد وقد يوقفهم عن التمثيل ويمثل هو ادوارهم لكي يحذوا حذوهُ

ومما تقدم يتضح ان اكبر مهمة في تمثيل الصور هي مهمة مدير التمثيل لانهُ يحتكم في حركات الممثلين فضلاً عن انهُ ينتقي لكل مشهد المكان الملائم والممثلين اللازمين ويحدد الوقت الذي يجب ان يستغرقهُ وهلمَّ جرًّا فهو قطب التمثيل ولهُ اعوان يبدون لهُ ما يعنُّ لهم من الآراء

والغالب ان يصور المشهد مصوران في وقت واحد فاذا جاءت صورة احدهما على غير المراد استغني بصورة الآخر عن اعادة التمثيل . ويصحب كل مصور معاون يدوّن بعد كل مشهد عدد الاقدام التي صوّرت من الغشاء ويخبر المصوّر والمدير بعدد الاقدام الباقية وقد يقوم المدير نفسهُ بهذا العمل

ويبدو الممثلون الفنيون في اثناء التمثيل شاحبي الالوان عليهم سمات الموتى لانهم يدهنون وجوههم وايديهم بدهان ابيض الى الصفرة ويدهنون جفون عيونهم وحواجبهم بدهان ازرق . ويفعلون ذلك لكي تظهر وجوههم بيضاء في الصور ولكي تظهر حركات عضلات وجوههم واضحة فيقرأ الناظر فيها ما يخالج نفوسهم من الانفعالات . اما اذا ارادوا ان تظهر وجوههم حمراء او سوداء او صفراء فيطلونها بلون آخر

وينطقون في اثناء التمثيل بعبارات تلائم المقام لكي تظهر حركات شفاههم في الصور فتقرّب التمثيل الى الحقيقة وتساعد على ايصال المعنى المقصود الى ذهن الناظر ذلك فضلاً عن ان النطق بما يلائم المقام يساعد الممثل على الاجادة في التمثيل

ومرت تلك الليلة بجماعة اخرى من الممثلين يمثلون مشهداً من رواية اخرى وكانوا ببابٍ كوخ والبرق يومض والمطر يهطل على الكوخ وعلى الشجر من حوله . اما مصدر المطر فكان انبوباً مثل انابيب المطافىء يرسل الماء منه صعوداً

فيهطل كالمطر واما مصدر البرق فكان آلة كهربائية عليها رجل يبرق منها كلما اوعز اليهِ مدير التمثيل

وبعد تلك الليلة بمدة عدت الى معامل الشركة لاراها في النهار فجلت في نواحيها فاذا هي فسيحة الارجاء مترامية الاطراف مساحة ارضها نحو ستمائة فدان فيها السهل والحزن والروض والبادية واكثرها متروك بوراً لاجل التمثيل في العراء . وفيها بستان للحيوانات بين اهلي وبري تحفظ الى حين الحاجة اليها في التمثيل . وفيها مخازن للالبسة تكاد لا تخلو من زي يلبسهُ الناس في العصر الحاضر او لباس ذكرهُ التاريخ او بقي رسمهُ في نقوش الامم الخالية . وما قيل في الالبسة يمكن ان يقال في الاثاث وآلات الحرب. اما الابنية المعدة للتمثيل فلامم وعصور مختلفة ايضاً واكثرها غير كامل اذ لم يُقم منهُ الاَّ ما تقع عليهِ العين من جهة واحدة وهو كل ما يحتاجون اليهِ . ورأيت كثيراً من العمال اكثرهم نجارون يقيمون الابنية او ينقضونها او يدهنونها او يرسمون عليها الى غير ذلك. ومررت بجماعة يمثلون فصيلة من الجنود تنهض للقتال وجماعة آخرين يمثلون مشهداً صينياً وجماعة آخرين يمثلون انقاذ غريق وجماعة آخرين يمثلون بقارة الولايات الغربية من الولايات المتحدة وهم على ظهور الجياد

ولا يخفى على القارىء ان الصور المتحركة مثل الصور الفوتوغرافية العادية تماماً اذا نظر اليها على انفراد كل واحدة على حدة الاَّ انها تصوَّر بسرعة الواحدة تلو الاخرى فيرتسم الشبح المتحرك في كل منها مختلف الوضع قليلاً عما ارتسم في سابقتها الى ان تتم حركتهُ . واذا عُرضت عرضت بسرعة ايضاً الواحدة تلو الاخرى فيبدو للناظر ان الصورة ذاتها باقية امامهُ وان الشبح فيها يتحرك

اما آلة التصوير فتختلف عن الآلة الفوتوغرافية العادية في ان لها مقبضاً يديرهُ المصور عند اخذ الصور ويتصل هذا المقبض بالمصراع الذي يحجب النور فيفتحهُ ويغلقهُ بسرعة وبجهاز يحرك النشاء الذي ترتسم عليهِ الصور فيجذبهُ قدر ثلاثة ارباع البوصة كلما اغلق المصراع

اما السلبيات او الأغشية الذي ترتسم عليها الصور فرقائق من السلولويد عرضها بوصة وثلاثة ارباع البوصة وطول الواحدة منها مئتا قدم ومنها ما طولهُ

اربعمائة قدم . وعرض كل صورة ترتسم على هذه الرقائق بوصة واحدة تأخذ من عرض الغشاء وارتفاعها ثلاثة ارباع البوصة تأخذ من طوله . ويتضح من ذلك ان في كل قدم من الغشاء ست عشرة صورة . وتصوّر الآلة ست عشرة صورة في الثانية وعندما تعرض الصور المتفرجين يعرض ست عشرة منها في الثانيـة

وفي جنبي الغشاء ثقوب عرض الواحد منها ثمن البوصة وارتفاعهُ جزء من ستة عشر من البوصة تنشب بها اسنان فراش في الجهاز الذي يجـذب الغشاء في آلة التصوير كما تقدم . وفي الآلة التي تعرض الصور فراش مثل هذا تنشب اسنانهُ بهذه الثقوب لجذب الغشاء عند عرض الصور ايضاً

وقد تصوّر اشباح غير حقيقية فتبدو للناظرين كأنها حقيقية عند عرضها في المراسح . فقد يصوّر عن قرب شبهُ باخرة من رب الورق وهو يغرق في بركة ماء فاذا عرضت صورهُ بدت كأنها باخرة تغرق في عرض البحر وقد صورت عن بعـد

وكثيراً ما يبدل الممثلون في المواقف الخطرة والمشاهد التي يقتضي تمثيلها براعة خصوصية من غير ان يشعر الناظر بذلك . فاذا مثلت رواية عن فتاة رمت بنفسها في النهر من علو شاهق قامت احـدى الممثلات الفنيات بتمثيل الدور وصوّرت وقد همت بان ترمي نفسها من العلو ثم صورت احدى اللواتي يجدن الغطس وهي غاطسة الى الماء . ولا بد من تصوير البديلة عن بعد في مثل هـذه الحال لئلا يظهر الفرق بينها وبين الممثلة الاصلية

ورأيت شاهقاً صناعيًّا عالياً قيل لي انهم ارادوا مرة ان يصوّروا سقوط احدهم باوتوموبيلهِ منهُ فصوّر الممثل جارياً باوتوموبيلهِ نحو شاهق حقيقي ثم وضع تمثال في اوتوموبيلهِ على هذا الشاهق الصناعي وقذف بهما وصبّ معهما الرمل والحصى وصوّرا في سقوطهما عن بعد ثم صوّر الممثل الاصلي عن قرب وهو تحت انقاض الاوتوموبيل

والغالب أن لا تصوّر مشاهد الرواية الواحد تلو الآخر حسب ترتيبها فاذا كان مثلاً في اول الرواية معركة حربية وفي آخرها معركة حربية أيضاً مثّل اولها وآخرها في يوم واحد اقتصاداً في اجور الذين يمثلون الجنود ثم مثلت بعد ذلك

المشاهد الاخرى ومتى اظهرت السلبيات وضعت بين يدي رجل يُعرَف بمحرر الغشاء (فلم اديتور) فينظر هذا فيها ويرد كل مشهد الى مكانهِ من المشاهد الاخرى ويحذف ما يعن له ان يحذفهُ من الصور ويرسم على السلبيات علامات لاجل ذلك تقابل علامات قارىء المسودات في المطابع ويدفعها الى عمال يقطعونها ويوصلونها حسب علاماتهِ ثم يقسمونها الى لفات طول الواحدة منها الف قدم أو ما يقارب ذلك

اما الكتابات والشروح الكلامية التي تتخلل الصور فتصوّر على حدة بان تصف حروفاً كبيرة او تكتب على رقاع وتلقى على مائدة ثم تصوّر من فوق وينزلها في اماكنها من الصور محرر الغشاء

ومتى فرغ محرر الغشاء من تنقيح السلبية وترتيبها عرضت على جماعة من عمال الشركة الفنيين في مرسح معدّ لذلك فاذا استحسنوها اشاروا بطبع الايجابية وتوزيعها على وكلاء الشركة في المدن المختلفة واذا رأوا ان يحذفوا منها ايضاً اشاروا بذلك

ولكل شركة جماعة من الكتاب ينظرون في ما يعرض عليها من الروايات فيرفضون ما لا يصلح للتمثيل وينقحون ما يصلح ويتبرون فيهِ الى ان يصير حسب المرغوب

ومصانع الصور المتحركة كثيرة منتشرة في جميع اقسام المعمور ولا تكاد تخلو منها عاصمة من عواصم اوربا ولكن الولايات المتحدة فاقت جميع البلدان في هذه الصناعة كما تقدم

وقد اجتمع في مدينة لوس انجلس امور جعلتها تمتاز على غيرها في هذه الصناعة منها نقاوة الهواء وصفاء الجو واعتدال الاقليم بحيث يمكن التمثيل في العراء على مدار السنة واكثر ما يكون التمثيل في غيرها من المدن في المستفات. ومن هذه الامور ايضاً قرب المدينة من البحر والجبال والبيداء والرياض وكثرة انواع النبات فيها مما ينبت في المنطقة الباردة الى ما ينبت في المنطقة الحارة وقلما تضطر فرقة الى الابعاد عنها لتجد البقعة الملائمة لتمثيل المشهد الذي تريد تمثيلهُ

قبر انفز لي في طوس

بقايا جامع طوس

مصطفى جبر ١٩٣١

يتبع الصفحة ١٢٥